محاضرة في علم النحو عن الاسم المَوصُولُ

للمرحلة الأولى

قسم أصول الدين/ نينوى

أ.م.د.عمار سعدالله رضا النعيمي

الموصولات الإسمية

تقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين: أسماء موصولة خاصة، وأسماء موصولة مُشْتَرَكة.

أولاً: الأسماء الموصولة الخاصة: هي التي تُفرَدُ وتُثنَّى وتُجمَعُ وتُذكّرُ وتُؤنَّثُ، حسبَ مقتضي الكلام، وهي:

١. **(الَّذي)**: للمفرد المذكر، سواء أكان مفردًا حقيقة، نحو: (زيدٌ الذي يزورُنا رجلٌ كريمٌ)، أو كان مفردًا حُكماً، نحو: (الفريقُ الذي أعملُ فيه فريقٌ متعاونٌ).

وهو يختص بالعاقل، كما في الأمثلة السابقة، وبغير العاقل، نحو: (اليوم الذي سافرتُ فيه كان يومًا مُمْطِرًا).

٢. **(الَّتي)**: للمفرد المؤنثة، ويختص بالعاقل، نحو: (الطالبةُ التي غابت مريضةُ)، وبغير العاقل، نحو: (الكُتُبُ التي اشتريتُها مفيدةٌ).

٣. **(اللَّذانِ)**: للمثنى المذكر في حالة الرفع، ويختص بالعاقل، نحو: (الطالبانِ اللَّذان نَجَحَا مجدَّانِ)، وبغير العاقل، نحو: (الكتابانِ اللَّذانِ اشتريتُهما مفيدانِ).

٤. **(اللَّتانِ)**: للمثنى المؤنث في حالة الرفع، ويختص بالعاقل، نحو: (الطالبتان اللَّتان نَجَحَتَا مجدَّتانِ)، وبغير العاقل، نحو: (الحقيبتانِ اللَّتانِ اشتريتهما جميلتانِ).

٥. **(اللَّـذَيْنِ)**: للمثنى المذكر في حالتي النصب، نحو: (شاهدتُ اللَّذينِ نجحا)، والجر، نحو: (سلمتُ على اللَّذينِ نجحا).

٦. **(اللَّتَـينِ)**: للمثنى المؤنث في حالتي النصب، نحو: (شاهدتُ اللَّتينِ نجحتا)، والجر، نحو: (سلمتُ على اللَّتينِ نجحتا).

وللعرب لغتان في نون (اللّذانِ)، و(اللّتانِ):

١. التَّخفيف، تقول: (اللَّذَانِ)، و(اللَّتَانِ).

٢. التَّشديد، تقول: (اللَّذَانِّ)، و(اللَّتَانِّ). والتشديد عندهم عوضا عن الياء المحذوفة في (الذي)، و(التي)، لأن الأصل في تثنيتهما أن يُقال: (اللَّذَيَانِ)، و(اللَّتَيَانِ). وقد قُرئ: ﴿ واللَّذانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾.

ويجوز التشديد أيضا مع (الياء)، وهو مذهب الكوفيين، فتقول: (اللذيْنِّ) و(اللتيْنِّ)، وقد قُرئ: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا اللذَيْنِّ ﴾ بتشديد النون.

وهذا التشديد يجوز أيضاً في تثنية (هذانِ)، و(هاتانِ) اسمي الإشارة فتقول: (هذانِّ)، و(هاتانِّ)، وكذلك مع الياء، فتقول: (هذَيْنَّ)، و(هاتَيْنَّ) وهو مذهب الكوفيين، وقد قرئ قوله تعالى: ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَتَيْنِّ ﴾ بتشديد النون.

والمقصود بالتشديد أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة في (ذا)، و(تا)؛ لأن الأصل في تثنيتهما أن يقال: (ذيَّانِ)، و(تيَّانِ).

ثانياً: الأسماء الموصولة المشتركة: هي التي تذكر بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع ؛ والمذكر، والمؤنث، وهي: **(مَنْ)، و(مَا)، و(أَلْ) الموصولة، و(ذُو)، و(ذَا)، و(أَيّ)**. وسيأتي بيانها إن شاء الله.

الاسماء الموصولة لجمع المذكر والمؤنث

الاسم الموصول للجمع المذكر: له لفظان: **(الَّذين)، و(الأُلَى)**.

١. **(الـذين)**: يختص بالجمع المذكر العاقل فقط، نحو: (نجحَ الطلابُ الذين اجتهدوا). ويقال للمذكر العاقل في الجمع (الذين) مطلقاً، أي: رفعاً ونصباً وجراً، وهي مبنية على الفتح، فتقول: (جاءني الذينَ أكرموا زيداً)، و(رأيت الذينَ أكرموا زيداً)، و(مررت بالذينَ أكرموا زيداً).

وبعض العرب يقول (الَّذونَ) في الرفع، و(الَّذين) في النصب والجر، وهم بنو هذيل، ومنه قوله:

نحــنُ الَّــذونَ صَبَّــحوا الصَّبـاحَـا يَــومَ النُّخَيــلِ غَــارةً ملْحَــاحَــا[1]

الشاهد فيه قوله: (الَّذونَ)، حيث جاء به بالواو في حالة الرفع، كما لو كان جمع مذكر سالم. و(الَّذونَ) في هذا البيت: خبر للمبتدأ (نحن) مرفوع بالواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقيل: إنه خبر مبني على الواو في محل رفع. وهذا هو الصحيح.

٢. **(الأُلَى)**: يختص بالجمع مُطلقًا مذكرًا كان أو مؤنثاً، عاقلاً أو غير عاقل، لكنَّ أكثر استعماله للجمع المذكر العاقل، نحو : (نجحَ الطلابُ الأُلى اجتهدوا)، ونحو: (اقرأ الكتبَ الأُلى تُفيدُكَ في درسك).

وقد اجتمع استعمالها لجمع المذكر العاقل، وجمع المؤنث غير العاقل في قول أبي ذؤيب الهُذلي:

وَتُبْلَى الأُلَـى يَسْتَلِئمُونَ عَلَـى الأُلَى تَرَاهـنَّ يَـومَ الـرَّوْعِ كَالحَـدإِ القَبَـل[2]

الشاهد فيه قوله: (الأُلى يستَلِئمُونَ)، وقوله: (الأُلى تَرَاهُنَّ)، حيث استعمل لفظ (الأُلى) في المرة الأولى في جمع المذكر العاقل بدليل واو الجماعة في يستلئمون، ثم استعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث غير العاقل بدليل ضمير الإناث في (تراهُنَّ)، وهذا الضمير يعود إلى غير العاقل وهو (الخيل).

---

(١) نحن الَّذون: هكذا وقع في رواية النحويين لهذا البيت، والذي رواه الثقة أبو زيد في نوادره " نحن الذين " على الوجه المشهور في لغة عامة العرب، وقوله " صبحوا " معناه جاءوا بعددهم وعددهم في وقت الصباح مباغتين للعدو، وعلى هذا يجري قول الله تعالى: (فأخذتهم الصيحة مصبحين)، والنُّخَيل: بضم النون وفتح الخاء ، اسم مكان بعينه، وغارة: اسم من الإغارة على العدو، وملحاحا: هو مأخوذ من قولهم " ألح المطر " إذا دام، وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلا .

(٢) يستلئمون: يلبسون اللامة، وهي الدرع ، ويوم الروع: يوم الخوف والفزع ، وأراد به يوم الحرب، والحدأ: جمع حدأة، وهو طائر معروف، ووزنه عنبة وعنب، وأراد بها الخيل على التشبيه، والقبل: جمع قبلاء، وهي التي في عينها القبل – بفتح القاف والباء جميعا – وهو الحور.

المعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا قديما، فتبلينا المنون ونبليها، وتبلي من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب كالحدأ في سرعتها وخفتها.

الاسم الموصول لجمع المؤنث السالم: له لفظان: **(اللَّاتِ)**، و**(اللَّاءِ)** بحذف الياء، فتقول: (جاءني اللَّاتِ نجحنَ)، و(جاءني اللَّاءِ نجحنَ). ويجوز إثبات الياء، فتقول: (جاءني اللّاتي نجحنَ)، و(جاءني اللّائي نجحنَ). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾.

وتستعمل لغير العاقل، نحو: (امتلأ البحرُ بالسفنِ اللَّاتِ تنقلُ البضائع)، أو: (اللَّاءِ تنقلُ البضائع).

وقد ورد (اللَّاء) بمعنى (الذين)، قال الشاعر:

فَمَـــا آبَاؤُنَـــا بِأَمَـــنَّ مِنْـــهُ عَلَيْنَـــا الـلَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا [1]

الشاهد فيه قوله: (اللَّاءِ)، حيث أطلقه على جماعة الذكور؛ فجاء به وصفاً لآباء.

كما قد تجيء (الأولى) بمعنى (اللّاءِ) كقول حميد بن ثور:

فَأَمَّـا الأُولـى يَسْـكُنَّ غَـــورَ تِهَامَـةٍ فَكُـلُّ فَتَـاةٍ تَتْـرُكُ الحِجْلَ أَقْصَـمَا[2]

الشاهد فيه قوله: (الأولى)، حيث استعملها بمعنى (اللَّاء).

---

(1) أمنَّ: أفعل تفضيل من قولهم: منَّ عليه، إذا أنعم عليه، ومهَّدوا: بفتح الهاء مخففة من قولك: مهَّدت الفراش مهدا، إذا بسطته ووطأته وهيأته، ومن ذلك تمهيد الأمور، أي تسويتها وإصلاحها، والحجور: جمع حجر – بفتح الحاء أو كسرها أو ضمها – وهو حضن الإنسان، ويقال: نشأ فلان في حجر فلان – بكسر الحاء أو فتحها – يريدون في حفظه وستره ورعايته. والمعنى: ليس آباؤنا – وهم الذين أصلحوا شأننا، ومهدوا أمرنا، وجعلوا لنا حجورهم كالمهد – بأكبر نعمة علينا وفضلا من هذا الممدوح.

(2) في لسان العرب منسوب لعمارة بن راشد. والأولى: بمعنى اللات وهو موضع الشاهد. غور تهامة: الأماكن البعيدة منها. الحجل: القيد والمراد به هنا الخلخال. أقصما: القصم بالقاف الكسر مع الإبانة، والفصم بالفاء الكسر من غير إبانة، ومعناه هنا مكسور من امتلاء ساقها. والشاعر يمدح هؤلاء النساء اللاتي يسكن في تهامة ويلبسن الخلاخيل في كعوبهن.

الأسماءُ الموصولةُ الْمُشْتَرَكَةُ

(مَنْ) و(ما) و(أَلْ) و(ذو)

الاسم الموصول المشترك: هو الذي يُذْكَرُ بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع بنوعيه، والمؤنث، والمذكر.

فتكون كل من (مَنْ) و(ما) و(أَلْ) بلفظ واحد: للمذكر والمؤنث المفرد والمثنى والمجموع فتقول: (جاءني مَنْ قامَ)، و(من قامت)، و(من قاما)، و(من قامتا)، و(من قاموا)، و(من قمنَ). و(أعجبني ما ركب)، و(ما ركبت)، و(ما ركبا)، و(ما ركبتا)، و(ما ركبوا)، و(ما ركبنَ). و(جاءني القائم)، و(القائمة)، و(القائمان)، و(القائمتان)، و(القائمون)، و(القائمات).

أما استعمالات هذه الأسماء فكما يأتي:

١. **(مَنْ):** أكثر ما تستعمل في العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾، وقد تستعمل لغير العاقل، وذلك في ثلاثة مواضع، هي:

أ. أن يُنَزَّل غير العاقل مَنْزِلَة العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ ﴾، نزَّل المشركون الأصنامَ بدعائهم إياها منزلة العاقل، ومنه قول العباس ابن الأحنف:

بَكَيْتُ عَلَى سِربِ القَطَا إِذْ مَرَرْنَ بِي ... فَقُلْتُ وَمِثْلِي بالبُكاءِ جَدِيرُ:

أَسِربَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَد هَوِيتُ أَطِيرُ[1]

ب. إذا اجتمع غير العاقل مع العاقل في حكم واحد ، كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾، فقد اجتمع في قوله تعالى: ﴿ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ ﴾ في هذا الحكم الإنسان، والملائكة، والطير، والأصنام، وغيرها كثير. ومنه قوله تعالى:

([1]) السرب: جماعة الظباء والقطا ونحوهما، والقطا " ضرب من الطير قريب الشبه من الحمام، وجدير: لائق وحقيق، وهوِيت " بكسر الواو – أي أحببت.

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، فقد غَلَّبَ العاقل بقوله(مَنْ)؛ لأن الأصل تغليب العاقل على غير العاقل.

ت. إذا اجتمع غير العاقل مع العاقل في عُمُوم فُصِّل بـ (مِنْ) الجارَّة ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾، فإنَّ قوله تعالى: ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ ﴾ عموم يَدْخُل فيه العاقل، وغير العاقل، فالدابة تعم أصناف من يدب على وجه الأرض، ثمّ فُصِّل هذا العموم بـ (مِنْ) على ثلاثة أنواع: الزاحف على بطنه، والماشي على رجلين، والماشي على أربع.

٢. **(مَا)**: وأكثر ما تستعمل في غير العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾، وقد تستعمل في العاقل، وقد تستعمل للعاقل، وذلك في ثلاثة مواضع، هي:

أ. إذا اجتمع العاقل مع غير العاقل في حكم واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، اجتمع في حكم التَّسبيح العاقل، وغير العاقل؛ وغُلِّب غير العاقل بقوله (مَا) لِكَثْرَتِهِ.

ب. بيانُ صِفات العاقل؛ لأنَّ (مَا) تُشْعِرُ بمعنى الوَصْفِيَّة، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾، أي: انكحُوا ذات الصفات الحميدة من دينٍ، وخُلُق.

وكما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾، أي: والقادر الذي بناها.

ت. في الْمُبْهَم أمْرُه ، كقولك وقد رأيت شَبَحًا من بعيد: (انظرْ إلى ما ظهر)؛ تقول ذلك لأنك لا تدري أإنسان هو أم لا ؟

وزعم قوم منهم ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ أنَّ (ما) تقع على آحاد مَنْ يَعْقِل مُطلقًا، فقد وردت بعض النصوص على وقوع (ما) على آحاد من يعقل، نحو قوله تعالى :﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾، وقوله تعالى:﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾، ولذلك بَنَوا قولهم هذا على مجموع هذه النصوص، بل قيل: إنَّ (مَا) تُستعمل للعاقل، ولكن على قِلَّة. وسُمع قولهم: (سُبْحَانَ ما سَخَّرَكُنَّ لنا)، و(سُبْحَان ما يُسبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِه)، فقيل: هي لِذَوَاتِ مَنْ يعقل.

٣. **(الألف واللام)**: تستعمل للعاقل ولغير العاقل، نحو: (جاءني القائم والمركوب)، واختُلِف فيها فذهب قوم إلى أنها اسم موصول وهو الصحيح، وقيل إنها حرف موصول، وقيل إنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء، وأما (مَنْ) و(مَا) غير المصدرية فاسمان اتفاقاً، وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم.

٤. **(ذو)**: وتكون موصولة في لغة طيئ، وتكون للعاقل، نحو قولهم: (لاَ وَذُو في السَّمَاءِ عَرْشُهُ)، أي: لا والذي في السماء عرشه. ولغير العاقل، نحو قولهم: (بالفضل ذو فضّلكم الله به، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بها). ونحو قول سنان الطائي:

فـإنَّ المَـاءَ مَـاءُ أبِـي وجَـدِّي وبِئْـرِي ذو حَفَـرْتُ وذو طَوَيْـتُ[١]

الشاهد في البيت قوله: (وبِئْرِي ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ)، حيث استعملت (ذو) اسم موصول، فإن العبارة بمعنى: الذي حفرت والذي طويت، ومن البيّن أن قائل البيت طائي فهذا الاستعمال إنما هو في لغة قبيلة الشاعر. ومنه قول قوّال الطائي:

أظنُّـكَ دونَ المَـالِ ذو جئـتَ طالبًـا ستلقَـاكَ بِيْـضٌ للنُّفـوسِ قَـوابضُ[٢]

الشاهد فيه قوله: (ذو جئت طالبا)، فإنَّ (ذو) هنا بمعنى (الذي) فقد استعملت اسم موصول والقائل من قبيلة طيئ.

وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً، تقول: (جاءني ذو قام)، و(ذو قامت)، و(ذو قاما)، و(ذو قامتا)، و(ذو قاموا)، و(ذو قُمنَ).

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث: (جاءني ذاتُ قامت)، وفى جمع المؤنث: (جاءني ذواتُ قُمنَ)، وهو المشار إليه بقوله: (وَكَالَّتِي أَيضاً لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللاّتِي أَتَى ذواتُ).

---

(١) طويت البئر: بنيتها بالحجارة.

(٢) البيض: السيوف، القوابض من صفات السيوف، كأنما تقبض الأرواح. يخاطب أحد الطامعين في أموال فيقول: أرجح أنه بدل المال الذي تطلبه ستلقاك السيوف التي تقبض روحك.

ومنهم من يثنيها ويجمعها، فيقول في المثنى: (ذوا)، و(ذواتا) في الرفع، و(ذَوَى)، و(ذواتَى) في النصب والجر، ويقول في الجمع: (ذوو) في الرفع، و(ذَوِي) في النصب والجر.

والأشهر في (ذو) هذه، أي الموصولة، أن تكون مبنيَّة على الواو، ومنهم من يعربها إعراب الأسماء السِّتة، بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً، فيقول: (جاءني ذو قام)، و(رأيت ذا قام)، و(مررت بذي قام)، فتكون مثل (ذي) بمعنى صاحب وقد روى قول منظور بن سحيم:

فإمَّا كِرامٌ موسِرونَ لقيتُهُم فحَسْبيَ من ذي عِنْدَهم مَا كَفَانِيا

الشاهد فيه قوله: (فحسبيَ من ذي عندهم)، فإنَّ (ذي) هنا اسم موصول بمعنى (الذي)، وهي (ذو) الطائية، وقد رويت هنا بـ(الياء) على لغة من يعربها بالحروف، وهي هنا مجرورة بحرف الجر (مِنْ) وعلامة جرِّها الياء فَدَلَّ ذلك على أنها مُعْرَبَةٌ إعراب الأسماء الستة، بينما الأشهر فيها أن تُروى بـ(الواو) على البناء، فيكون الكلام: (فحسبيَ من ذو عندهم).

وأما (ذاتُ)، و(ذواتُ) فالفصيح فيهما أن تكونا مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجراً، ومنهم من يعربهما إعراب (مسلمات)، كإعراب جمع المؤنث السالم على ما حكاه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس فيرفعها بالضمة وينصبها ويجرها بالكسرة.

شروط استعمال (ذا) موصولة

اختصت (ذا) من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل (مَنْ)، و(مَا) في أنَّها تستعمل بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، وللعاقل وغير العاقل، فتقول:

ويُشترط لاستعمالها موصولة ثلاثة شروط، هي:

١. أن تُسبق بـ (ما)، أو (مَنْ) الاستفهاميتين، كما تقدّم في الأمثلة.

٢. ألاّ تدلّ على الإشارة، وألاّ تُسبق بـ (هاء) التنبيه. فإن قيل: (من ذا الذَّاهبُ؟) أو قيل: (مَنْ هذا الذّاهبُ؟)، فهي اسم إشارة ، وليست موصولة.

٣. ألا تكون مُلْغَاةً ، وذلك بتقديرها مُركَّبة مع (ما) باتِّفَاق ، أو مع (مَنْ) خلافاً للبصريين. فإن رُكِّبتا وجُعِلَتا كلمة واحدة ، نحو: (لماذا قُمْتَ؟)، ونحو: (ماذا عندَك؟)، أي: أيُّ شيءٍ عندِكَ؟

فتكون (ذا) في المثالين السابقين ملغاة لأنَّها جزء كلمة؛ لأن المجموع استفهام.

إعراب (ذا):

وفقاً لما سبق فإنَّ (ذا) تُعرب إعرابان، وكما يأتي:

أولاً : إعرابها باعتبارها موصولة، نحو قولنا: (من ذا جاءكَ؟).

فمن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وذا: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع خبر.

وجاءك: جاءَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصبٍ مفعول به. والجملة الفعلية (جاءك) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والتقدير: من الذي جاءك.

ونحو قولنا: (ماذا فعلت؟).

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وذا: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع خبر.

والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر في محل نصبٍ مفعول به مقدَّم للفعل (فعلتَ).

فعلت: فعلَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل. والتاء ضمير متصل مبني في محل فاعل. وجملة (فعلتَ) صِلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، وتقديره: ماذا فعلته؟ أي: ما الذي فعلته.

ثانياً: إعرابها باعتبارها مركَّبة، نحو قولنا: (ماذا فعلتَ؟)

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم.

فعلْتَ: فَعَل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ونحو قولنا: (من ذا عندك؟).

فمن ذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عندَكَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة (عندك) في محل رفع خبر.

جملةُ الصِّلةِ واشتمالُها على الضميرِ العائدِ

الصَّـلة: هـي الجملـة التـي تُـذكر بعـد الاسـم الموصـول لِتُـتَمِّمَ معنـاه. ويلـزم كـل الموصولات سواء كانت حرفية أم اسمية أن يقع بعدها صلة تبين معناها.

والضمير العائد: هو ضمير لائق بالموصول يعود إلى الاسم الموصول، ويُطَابقه في الإفراد، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث . ويقع في جملة الصلة ، وهو إمّا ظاهر ، وإمّا مستتر. نحو قولنا: (جاءني الذي ضربته)، (الذي): الاسم الموصول. وجملة (ضربته): صلة الموصول. والضمير (الهاء) في (ضربته): هو العائد ؛ لأنه يعود إلى الاسم الموصول (الذي) وهو مطابق له.

وقولنا: (اقْرَأْ ما ينفعك)، (ما): اسم موصول. وجملة (ينفعك): صلة الموصول. والعائد ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود إلى الاسم الموصول (ما).

وكذلك قولنا: (جاءني اللذان ضربتهما)، و(جاءني الذين ضربتهم)، و(جاءت التي ضربتها)، و(جاءت اللتان ضربتهما)، و(جاءت اللاتي ضربتهن).

الاسم الموصول المشترك قد يختلف لفظه عن معناه، وقد يطابقه، نحو: (من)، و(ما)، فإنَّ لفظهما مفرد مذكر، ومعناهما قد يكون مذكراً كذلك، وقد يكون مفرداً مؤنثاً، أو يكون مثنى أو جمعاً، وهنا يكون اللفظ مختلفاً عن المعنى؛ ولذلك يجوز في الضمير العائد وجهان على حسب ما يعنى بهما:

١. مراعاة لفظ الاسم الموصول، وفي هذه الحالة يجب أن يكون مفردًا مذكرًا، نحو: (جاء مَنْ علَّمَني)؛ تقول ذلك للمفرد، والمفردة، والمثنى بنوعيه، والجمع بنوعيه. فالضمير العائد فيها جميعا مستتر تقديره (هو).

٢. مراعاة معنى الاسم الموصول، وفي هذه الحالة يجب أن يكون الضمير مطابقاً للاسم الموصول على حسب معناه، نحو: (أعجبني منْ قامَ)، و(أعجبني منْ قامتْ)، و(أعجبني منْ قاما)، و(أعجبني منْ قامَتَا)، و(أعجبني منْ قامُوا)، و(أعجبني منْ قُمْنَ).

وقد ورد الوجهان في قوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ مراعاةً للفظ ، وقوله تعالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ مراعاةً للمعنى .

أما الاسم الموصول الخاص فيجب أن يطابقه الضمير؛ لأن لفظه يطابق معناه في جميع حالاته.

أما الموصول الحرفي فإنَّه يحتاج إلى صلة فقط، ولا يحتاج إلى عائد، نحو: (أريدُ أنْ أنجحَ). أنْ: موصول حرفي، وجملة (أنجحَ) هي الصلة، ولا عائد فيها؛ فالعائد لا يشترط إلا في الموصول الاسمي فقط؛ لأن الضمائر لا تعود إلاّ إلى الأسماء فقط .

أقسام الصلة وشروطها

تقُسم صلة الموصول إلى قسمين: جملة، أو شبه جملة.

١. **الجملة:** وتُنقسم إلى قسمين:

أ. **الجملة الإسمية،** نحو: (أكرمتُ الذي هو ناجحٌ).

ب. **الجملة الفعليّة،** نحو: (أكرمت الذي نجح).

٢. **شبه الجملة:** وتنقسم إلى قسمين، وهذا في غير صلة الألف واللام[١]:

أ. **الجار والمجرور**، نحو: (عرفتُ منْ في الدار).

ب. **الظَّرف،** نحو: (عرفتُ الذي عِنْدك).

شرط جملة الصلة:

يُشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط، هي:

١. أن تكون خبريّة، واحترز بـ(الخبرية) من غيرها وهي الطلبية والإنشائية. فلا يجوز قولنا: (جاءني الذي اضْرِبْهُ) خلافا للكسائي[٢]، ولا قولنا: (جاءني الذي ليته قائم) خلافا لابن هشام.

---

(١) واختار بعض النحاة قسمًا ثالثاً لشبه الجملة، هو: الصِّفة الصَّريحة التي هي صِلَة (أل) الموصولة، نحو: (أكرمت المكْرِمَ ضيفَه).

(٢) ذهب الكسائي إلى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية، خلافاً للجمهور واستدل على ذلك بالسماع.

٢. أن تكون خالية من معنى التعجُّب. فلا يجوز قولنا: (جاء الذي ما أَحْسَنَه !)، وإن قلنا إنها خبرية[١].

٣. ألاّ تكون مفتقرة إلى كلام قبلها. فلا يجوز قولنا: (جاءني الذي لكنه قائم)؛ فإن هذه الجملة تَسْتَدعِي أنْ تُسبق بجملة أخرى، نحو: (ما قعد زيد لكنه قائم).

شروط شبه الجملة الموصول بها:

ويُشترط في شبه الجملة الموصول بها، أي: الظرف والجار والمجرور، شرطان:

١. أن يكونا تامَّيْنِ، أي: يُؤَدِّيَان معنى مفيدًا فائدة يحسن السكوت عليه، نحو:(جاء الذي عندك)، و(جاءني الذي في الدار).

فإن كانا ناقصين غير تامّين لم يَجُزْ الوصل بهما، فلا يجوز قولنا: (جاء الذي اليوم)، ولا قولنا: (جاء الذي بك)؛ لأنهما في هذين المثالين لم يُؤدِّيا معنى مفيدًا .

٢. أن يكون العامل فيهما فعلاً محذوفاً وجوباً، تقديره (استقَرَّ) فالتقدير في مثال الظرف: (جاء الذي استقر عندك)، والتقدير في مثال الجار والمجرور: (جاءني الذي استقر في الدار).

صلة (أل) الموصولة

لا توصل (أل) إلا بالصفة الصريحة لغير تفضيل، والمراد بالصفة الصريحة ثلاثة أشياء:

١. **اسم الفاعل**، نحو: (الضَّارب).

٢. **اسم المفعول**، نحو: (المضروب).

٣. **الصِّفة المشَبَّهة**، نحو: (الْحَسَن الوَجْه). وفيها خلاف.

---

(١) معنى قول ابن عقيل: "وإن قلنا إنها خبرية"، وذلك أن العلماء اختلفوا في جملة التعجّب: أخبرية هي أم إنشائية ؟ فذهب بعضهم إلى أنها إنشائية، وهؤلاء جميعا قالوا: "لا يجوز أن تكون صلة للموصول" .

وذهب آخرون إلى أنها خبرية، واختلف هؤلاء فقال بعضهم كابن خروف: "يجوز أن تكون صلة للموصول"، وقال الجمهور: "لا يجوز"، وهذا هو رأي ابن عقيل لا يجوز أن تكون جملة التعجب صِلَةً إن قُلْنا إنها إنشائية، وإن قلنا إنها خبرية.

فخرج من شرط (أل) الموصولة أربعة أنواع لأنَّ (أل) فيها تكون مُعَرِّفة لا موصولة، وهذه الأنواع هي:

١. الاسم الجامد الذي لا وَصْفِيَّة فيه، نحو: (الرَّجُل)، و(الغُلام).

٢. الاسم الْمُؤَوَّل بالوَصْفِ، نحو: (القُرَشِيُّ)؛ لأنه ليس وصْفًا، وإنَّما هو مُؤَوَّل بالوصف، فهو يُؤَوَّل بالمنسوب إلى قريش؛ لكي يصحَّ وقوعه نعتاً.

٣. الاسم الذي أَصْلُه وَصْف ثم غَلَبَتْ عليه الاسمية، نحو: (الرّاكب)، و(الأَبْطَح)، و(الصَّاحب). فالراكب (مثلاً) في الأصل وصف لكل فاعل الرُّكوب سواء أكان مركوبه فَرَسًا، أم حمارًا، أم غيرهما ثم غَلَب على راكب الإبل دون غيرها. وكذلك الأبطح فإنه في الأصل وصف لكل مكان مُنْبَطح من الوادي ، ثم غَلَب على الأرض المتَّسِعَة.

٤. اسم التفضيل؛ لعدم مشابهته الفعل لا من جهة المعنى، ولا من جهة العمل، نحو: (الأَعْلَم)، و(الأَكْرَم). أما عدم مشابهته للفعل من جهة المعنى؛ فلأن اسم التفضيل يدل على الاشتراك مع الزيادة، والفعل يدلّ على الحدوث. وأما عدم المشابهة من جهة العمل؛ فلأن اسم التفضيل لا يرفع بِاطِّرَادٍ إلا الضمير المستتر، ويرفع الاسم الظاهر في مسألة (الكُحْل) فقط ، والفعل يرفع الضمير المستتر، والبارز، والاسم الظاهر.

خلاف العلماء في جواز وَصْلِ (أَلْ) بالصِّفة الْمُشَبَّهَة:

اختلف العلماء في جواز وَصْلِ (أل) بالصِّفة الْمُشَبَّهَة على قولين:

١. جمهور العلماء على أنَّ الصِّفة المشبهة لا تكون صِلَة لـ(أَلْ)، وأنّ (أَلْ) فيها مُعَرِّفَة لا موصولة؛ لأنَّ الأصل في الصلة أن تكون للأفعال، والصفة المشبهة بعيدة الشبه بالفعل، فالفعل يدلّ على الحدوث، والصَّفة المشبهة لا تدلّ على الحدوث، بل تدلّ على اللزوم والثُبوت؛ ولذلك اشترطوا في اسم الفاعل، واسم المفعول أن يكونا دالّين على الحدوث، فإن دلاَّ على اللزوم، نحو: (المؤمن)، و(الفاسق)، لم يصح أن يكونا صلة لـ(أَلْ)؛ لأنهما دالَّتان على ثبوت صفة الإيمان، والفسق فيهما؛ ولذلك فإنَّ (أل) فيهما مُعَرِّفة لا موصولة.

٢. أجاز قوم، منهم ابن مالك، أن تكون الصّفة المشبهة صلة لأل؛ لأنَّها أشبهت الفعل من جهة العمل، وإنْ خالفته من جهة المعنى، فالصفة المشبهة كالفعل في العمل، فهما يرفعان الضمير المستتر، والبارز، والاسم الظاهر.

وقد اضطرب اختيار الشيخ أبي الحسن بن عصفور في هذه المسألة فمرة قال إنها موصولة ومرة منع ذلك.

وقد شذ وصل (ألْ) بالفعل المضارع، وإليه أشار المصنف بقوله: (وكونها بمعرب الأفعال قلْ)، ومنه قول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ والجَدَلِ[١]

الشاهد فيه قوله: (التُرضَى حُكُومَتُهُ)، حيث أتى بصلة (ألْ) بجملة فعليّة فعلها مضارع.

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به بل يجوز في الاختيار.

وقد جاء وصلها بالجملة الإسمية، شذوذاً، في قوله:

مِنَ القَومِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ [٢]

الشاهد فيه قوله: (الرَّسولُ الله مِنْهُمْ)، حيث أتى بصلة (ألْ) بجملة اسميّة، وهي جملة المبتدأ (الرَّسُولُ اللهِ)، والخبر (مِنْهُمْ)، وذلك شاذ [٣].

وجاء وصلها بالظرف، شذوذاً، في قوله:

مَنْ لاَ يَزَالُ شَاكِراً عَلَى المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ [٤]

---

(١) الأصيل: ذو الحسب، والجدل: شدة الخصومة. ومعنى البيت: لست أيها الرجل بالذي يرضاه الناس للفصل في أقضيتهم، ولا أنت بذي حسب رفيع، ولا أنت بصاحب عقل وتدبير سديد، ولا أنت بصاحب جدل، فكيف نرضاك حكما؟!.

(٢) دانت: ذلت، وخضعت، وانقادت، ومعد: هو ابن عدنان، وبنو قصي هم قريش، وبنو هاشم قوم النبي(ﷺ) منهم.

(٣) ومن العلماء من يقول: إنَّ (ألْ) في هذا البيت أصلها (الذين)، فحذفت وبَقِيت الألف واللام. وحَذْفُ بعض الكلمة، وإبقاء بعضها وارد في اللغة العربية، كما قول الشاعر: (دَرَس الْمَنَا بِمَتَالِعٍ فَأَبَانِ). أراد (المنازل)، فحذف حرفين لغير ترخيم. وعليه خَرَّجوا قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾، أي: كالذين خاضوا.

(٤) ألمعه: يريد الذي معه، حَرٍ: حقيق وجدير ولائق ومستحق، سعة: بفتح السين، وقد تكسر – اتساع ورفاهية ورغد. ومعنى البيت: من كان دائم الشكر لله تعالى على ما هو فيه من خير فإنه يستحق الزيادة ورغد العيش، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

الشاهد فيه قوله: (المَعَهْ)، حيث أتى بصلة (ألْ) ظرفاً، وهو شاذ على خلاف القياس.

أحوال (أيٌّ) وبناؤها وإعرابها

أشار الناظم إلى أنَّ: (أيٌّ) مثل (ما) في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، نحو: (يعجبني أيُّهم هو قائم).

و(أيٌّ) حالتان: مبنية، ومعربة.

أولاً: تكون (أيٌّ) مبنية، وتأتي مبنية على الضم، عند سيبويه وجماعة من البصرين، بشرطين:

١. أن تكون مضافة إلى ظاهر.

٢. أن يُحذف صَدْر صلتها.

نحو: (يعجبُني أيُّهُمْ قائمٌ)، و(رأيت أيُّهُم قائمٌ)، و(مررت بأيُّهم قائمٌ). في هذه الأمثلة وردت (أيّ) مبنية على الضم؛ لأنها مضافة إلى ظاهر، وهو الضمير (هم)، وحُذِف صدر صلتها، والتقدير قبل الحذف: يعجبني أيُّهم هو قائم .

وقد تضاف (أيّ) إلى اسم ظاهر ، نحو: (أَكْرِمْ أيَّ الطلابِ مجتهدٌ).

(يعجبني أيُّهم قائمٌ)، أيُّهم: اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل، وهو مضاف، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(رأيت أيُّهم قائمٌ)، أيُّهم: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(مررت بأيُّهم قائمٌ)، بأيُّهم: الباء: حرف جر، وأيّ: اسم موصول مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، وهو مضاف، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وعليه قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾. أيُّهم: اسم موصول مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. ومنه قول غسّان بن وعلة:

إِذَا مَـــا لَقِيْـــتَ بَنِـــي مَـــالِكٍ فَسَـــلِّمْ عَلَـــى أَيُّهُـــمْ أَفْضَـــلُ

الشاهد فيه قوله: (أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، حيث أتى بـ(أيُّ) مبنية على الضم على الرواية المشهورة؛ لأنها مضافة وحُذِف صدر صلتها.

ثانياً: تكون (أيٌّ) معربة: وذلك في الحالات الآتية:

١. إذا لم تُضَفْ وذُكر صدر صلتها، نحو : (يُعجبُني أيٌّ هو قائمٌ)، و(رأيت أيًّا هو قائمٌ)، و(مررتُ بأيٍّ هو قائمٌ).

٢. إذا لم تُضَفْ، ولم يذكر صدر صلتها، نحو: (يُعجبُني أيٌّ قائمٌ)، و(رأيت أيًّا قائمٌ)، و(مررتُ بأيٍّ قائمٌ).

٣. إذا أضيفت وذُكِر صدر صلتها، نحو: (يُعجبني أيُّهُم هو قائم)، و(رأيت أيَّهم هو قائم). و(مررتُ بأيِّهم هو قائمٌ).

ففي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو:

(يعجبني أيُّهم هو قائم)، أيُّهم: أيُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

و(رأيت أيَّهم هو قائمٌ)، أيَّهم: أيَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(هم): ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

و(مررت بأيِّهم هو قائمٌ)، بأيِّهم: الباء: حرف جر، أيّ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

إعرابُ (أيٍّ) مطلقاً وحذفُ العائدِ المرفوع والمنصوب

بعض العرب أعربَ (أيّاً) مطلقا، أي: وإن أضيفت وحُذِف صدرُ صلتها، وهو مذهب بعض الكوفيين. فيقولون: (يعجبني أيُّهم قائمٌ)، و(رأيتُ أيَّهم قائمٌ)، و(مررت بأيِّهم قائمٌ).

وقد قُرِئَ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أيَّهم أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ بنصب (أيَّهم). وروى قول غسّان بن وعلة السابق بجرّ (أيّهم):

إِذَا مَـــا لَقِيْـــتَ بَنِـــي مَـــالِكٍ فَسَـلِّمْ عَلَـــى أَيِّهُـــــمْ أَفْضَـــلُ